رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

38- تفسير القرآن | سورة النساء ٢١-٤١ | يوم ٩/٣/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. اللهم نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم - 00:00:00

ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في لقائنا في مثل هذا اليوم في مغرب الاربعاء في لقاء القرآن الكريم وتفسير القرآن الكريم. هذا اليوم هو اليوم التاسع من شهر ربيع الاول من عام اربعة واربعين واربع مئة - 00:00:30

والف من الهجرة. السورة التي بين ايدينا وتناولنا شيئا منها هي سورة النساء. حقيقة سورة النساء ما ذكرنا في لقاءاتنا الماضية هي حديث عن النساء وعن حقوق المرأة وعن حقوق الضعفاء ايضا - 00:00:50

اليتامى والولدان ونحو ذلك. بدأت بحقوق اليتامى وما اوجب الله تجاه اليتامى وفصلت في ذلك ثم تحدثت لما تحدثت عن اموال اليتامى تحدثت عن الاموال التي يتركها الاموات وهي ما تسمى بالتركات او بالمواريث او بالفرائض في علم الفرائض. والله سبحانه - 00:01:10

تعالى تولى قسمة الفرائض. لم يكل ذلك الامر لا الى نبي ولا الى احد من خلقه. وانما تولى قسمتها من حكمته سبحانه وتعالى. ولذلك تلاحظ في ايات في ايات الفرائض يقول الله سبحانه وتعالى وكانوا وان الله - 00:01:40

كان عليما حكيما. عليما باحوال الناس والذي يصلح لهم. وحكيما سبحانه وتعالى في قسمة هذه المواليد المواريث وعلم الميراث وعلم الفرائض هذا علم يحتاجه الناس له جميعا اذا توفي هذا الرجل - 00:02:00

او توفيت هذه المرأة. المال الذي يتركه هذا الانسان. كيف يقسم؟ كيف يأخذه الورثة؟ هذا ما فسره الله سبحانه وتعالى العجيب ان علم الفرائض جمعه الله سبحانه وتعالى في ثلاث ايات. في جمع القرآن ما تجد اي اية تتحدث عن الفرائض الا هذه - 00:02:20

الايات الثلاث جمع الله فيها جميع الفرائض. في سورة النساء. الاية احدعش واثنعش واخر اية من السورة. يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة. هذي كل الفرائض. مع السنة التي جاءت بتفصيل ما جاء في القرآن. ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الاية - 00:02:40

اياتي الثلاث اولا الفرائض المتعلقة بالفروع وهم الاولاد ذكورا كانوا واناثا اذا مات الرجل وترك اولاده ذكورا كانوا اوناثا كيف يقسم المال؟ قال الله عز وجل للذكر طيب اذا كانوا كلهم ذكورا؟ اذا كانوا كلهم اناثا اذا كان ذكرا واحدا اذا كانت اذا كانت انثى واحدة - 00:03:00

كم تاخذ كم نصيبها؟ قال الانثى لها نصف طيب والنصف الثاني من يأخذه؟ يعني تحتاج الى تفاصيل والى بيانات ذكرها الله سبحانه واجملها وفصل في اشياء تفصيلا دقيقة. هؤلاء طيب لو فرضنا ان هذا الميت ما عنده اولاد مباشرة يسمون اولاد الصلب مباشرة - 00:03:30

الاولى عنده اولاد الاولاد كيف يرثون؟ وهل اولاد البنات يرثون او لا يرثون؟ فهذه تفاصيل ذكرها الله سبحانه هنا في الاية الاولى مع ذكر ماذا؟ ما يسمون بالاصول وهم الاباء. الاباء والاجداد. كيف يرث الاب - 00:03:50

اذا مات الميت عن ابيه ترك اباه او ترك امه او كيف ترث الام؟ الله سبحانه فصل في ذلك وبين ان الام تأخذ الثلث تارة وتأخذ السدس

تارة. هذه تفاصيل كلها تكلمنا عنها. تحدثنا عنها. الآن ننتقل للآية التي - 00:04:10
بعدها وهي الآية الثانية عشرة وهي قول الله سبحانه وتعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم. الآن عندنا على علاقات التي بالمواليث هي على قسمين. علاقة النسب. او الرحم وهم الابناء - 00:04:30
والاباء والاخوة يسمون الحواشي المحيطين الاخوة. هذي تسمى علاقة النسب. وعندنا علاقة وهي الزوج والزوجة. اذا مات عن زوجته كم تأخذ؟ وهو اذا ماتت زوجته عنه كم يأخذ هذه ذكرها الله سبحانه وتعالى. قال سبحانه وتعالى ولكم اي الازواج. ولكم نصف ما ترك ازواجكم - 00:04:50
قسمة عادلة قسمة حكيمة. اذا مات اذا ماتت المرأة عن زوجها. فان له النصف متى اذا لم يكن له اذا لم يكن للميتة هذه المرأة لم يكن لها اولاد لم يكن لها فرع وارثة لكن ليس لها اولاد - 00:05:20
لاولاد اولاد ولا اولاد اولاد ما في فاننا الزوج يأخذ النصف. كما نص القرآن على ذلك قال ولكم نصف وما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد. ولا يلزم هذا الولد ان يكون للزوج. قد يكون ولد من زوج قابل في ذلك - 00:05:40
المهم انها عندها اولاد سواء من هذا الزوج او من زوج سابق. ما دام ان عندها اولاد فان الزوج ليس له الا الا النصف. طيب لو لو كان هذا هؤلاء عندها اولاد لكن ماتوا. يعني سبق ان كان عنده عنده اولاد - 00:06:00
لكنهم ماتوا. هل نعطي الزوج النصف؟ ولا نقول ما دام عنده اولاد وقد وقد ولدت اولادا سابقين ليس له الا نصف. نقول لا احنا نحكم حكمنا على ماذا؟ على وقت على وقت الوفاة. على وقت حصول هذا الميراث. فننظر اولادها ماتوا خلاص في حكم العقل - 00:06:20
فنحكم حنا بوجودهم لانهم لهم تأثير في الميراث لهم شيء منه. فنقول هذا الزوج اخذ النصف اذا لم يوجد فرع وارث حي. طيب قال فان كان لهن ولد فلكم الربع ايها الازواج - 00:06:40
تأخذ يأخذ الزوج ربع الميراث من زوجته اذا كان عندها اولاد منه او من غيره. طيب قال مما من بعد وصية يوصينا بها او دين. يعني هذا الميراث لا يقسم في حكم الله الا بعد تنفيذ - 00:07:00
مهمين الامر الاول الديون حقوق حقوق الله قد يكون الدين دين لله حقوق الله في في ذمم في ذمة هذا الميت وحقوق الآدميين كالديون ونحوه والاسلاف والقروض والوصايا فلابد من - 00:07:20
الديون والاصايح. والديون مقدمة على الوصايا. يعني لو فرضنا ان هذا الميت ما عنده الا مال قليل. لا يكفي الا سداد هذه تسقط الوصية ويسقط الميراث ما في ميراث خلاص ولا في وصية. لكن العجيب ان القرآن قدم الوصية في الايات كلها قدم الوصية - 00:07:40
قال من بعد وصية يوصين اي النساء المرأة الزوجة يوصين بها او دين يعني الوصية في الاية مقدمة والدين بعده مع ان الواقع والحكم الشرعي الدين مقدم نقول لماذا؟ نقول الحكمة لان الوصية ليس ورائها ورائها - 00:08:00
يتابع فاذا مات الميت من ينفذ وصيته ما في الا الورثة الذين يرثون كان فيهم خير ونفذوها وان لم يكن فيهم لم ينفذوها ولذلك قدمها الله لي حتى لا يتساهل في تنفيذها والا الاصل الديون مقدمة لا - 00:08:20
ذمة الميت الا بعد ما يقضى عنه دينه. والديون خطيرة تجد بعض الناس يتساهل فيها. يروح يغير السيارة عنده سيارة صالحة للاستعمال يستجيب ويغير السيارة ويغير اداة البيت ويغير اشياء كثيرة ويظع هذي كلها ديون على ظهره. ثم يقدر الله عليه وفاة - 00:08:40
وهذي الديون لمن يفكها منه. ان لم يكن هناك اولاد صالحين محسنين سيقع في اشياء حديث النبي صلى الله عليه وسلم لما برجل كان عليه دين ديناران فقط. فقال النبي سأل عن النبي قالوا عليه دينارين قال صلوا على صاحبكم - 00:09:00
صلوا على صاحبكم فجاء ابو قتادة فقال يا رسول الله علي ان اسددها. فقال اذا اصلي فصلى. فلما رأى النبي وسلم ابا قتادة بعد ايام قال يا ابا قتادة ما صنع الديناران؟ ما صنع الديناران؟ فلما رآه مرة اخرى قال يا رسول الله قد قضيت - 00:09:20

الدين فقال الان بردت جلده في قبره وهو صحابي جليل. كثير من الناس يتساهل ويضع على ظهره لا حاجة لها. غير السيارة غير الاثاث غير كذا. وانت غني عن انسان لا ينام ليلة واحدة وعلى ظهره دين - 00:09:40
لاحد من البشر. البشر ما يتساهلون ما يتسامحون. حقوق حقوق الادميين مبنية على المشاحة. ما يتنازل اظن ان هذا الرجل اذا اذا جاء يوم القيامة سيتسامح ولا مثقال ذرة يسمح لك. حقوق حقوق الله مبنية على المسامحة. لو كان - 00:10:00
حقا لله الله يعفو عنه. الانسان ما يعفو. لا تظن ان هؤلاء يعفون عنك ولا مقدار مثقال ذرة. فينتبه لهذه النقطة مهمة. طيب قال ولهن اي النساء. قال ولهن قال وقال سبحانه وتعالى - 00:10:20
ولهن ولهن الربع مما تركتم اي النساء يعني اذا مات الرجل اذا مات الرجل عن زوجته وليس عنده ذرية ما عنده ذرية لا من الزوجة ولا من غيرها فان نصيب الزوجة الربع نصيب الزوجة الربع مما تركتم ان لم يكن - 00:10:40
فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم. طيب لو فرظنا ان هذا الرجل عنده زوجة ثانية او ثالثة عنده اربع زوجات كل وحدة نعطيها ثمن ولا نقول يشتركن جميعا في الثمن؟ نقول لا ليس لهن الا الثمن. واحدة او اربع - 00:11:00
قال مما اتركتم من بعد وصية. شف كيف تأكيد؟ توصون بها ايها الازواج من بعد وصية توصون بها او دين. فقدم الوصية كما ذكرنا او دين. هذا حكم ماذا؟ حكم الازواج. الزوجة - 00:11:20
مع زوجها كيف ترث؟ والزوج كيف يرث من زوجته اذا ماتت؟ هذا حكم الازواج وقلنا العلاقة المصاهرة. الان تنتقل بعد ما ذكرت لنا الفروع والاصول الان يسمى يسمى بالحواشي وهم الذين يحيطون بالميت من الاخوة من الاخوة - 00:11:40
الاخوة والاخوات على ثلاثة اقسام. اخوة اشقاء من ام واب. اخوة اشقاء واخوات شقيقات. وعندنا اخوة من اب واخوات من اب. وعندنا اخوة من ام واخوات من ام. ثلاث اقسام - 00:12:00
وهذه الاقسام الثلاثة ذكرها الله سبحانه وتعالى ذكر الاخوة لام كيف الاخوة الام؟ يعني هو اخوك لكنه لكن لكن اباه غير. يعني هو اخوك من امك وابوه رجل اخر. هذا انت لو توفي هذا الرجل - 00:12:20
وعنده اخ من امه جاء من جهة امه هذا نسميه نسميهم الاخوة اليوم. يسميهم ولد الام في يسمون اولاد الام او الاخوة الام. الاخوة الاشقاء والاخوة الاب ذكرهم الله في اخر السور. اذا ليس لنا حديث معهم الان لانهم في اخر السورة - 00:12:40
عندنا الان الاخوة اليوم قال الله سبحانه وتعالى قال وان كان رجل يورث كلالة رجل يعني مات الرجل وتلده او هو يورث على طريقة الكلالة. ما المراد بالكلامة؟ يقول عمر رضي الله عنه يقول لا زلت اسأل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:00
عن الكلالة عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدر وقال يا عمر تكفيك اية الصيف التي في اخر النساء عمر يريد ان يصل الى معنى الكلام الوشي ما هي الكلام؟ ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال في الكلالة قال هي - 00:13:20
يا من لا والد له ولا ولد. يعني مات شخص ابواه قد مات ليس له ذرية ما تزوج وليس له لا ذرية ليس له فروع ولا اصول. هذا ايش اسميه؟ نسميه كلامه. هذا - 00:13:40
الان سواء ذكرا او انثى سواء بنت حرمة او امرأة او رجل. مثل ما ذكر الله قال وان كان رجل يورث كلامة او امرأة هذا ان كان عنده زوجة مثلا هذا الرجل مات عنده زوجة يأتي الزوجة حقها كم نعطيها - 00:14:00
نعطيه الزوجة الربع ليش؟ ما عنده فرع وارث. خذي الربع وتوكلي على الله. طيب. الكلالة كيف يؤخذ؟ الكلالة هم الاخوة. كيف يرثون اسمع ماذا قال الله. قال وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت. فلكل واحد منهما السدس. يعني مات - 00:14:20
هذا الرجل وله اخت منامه. نقول الاخت هذي واحدة تعالي خذي السدس. الله يقول السدس خذ السدس له له اخ من امه اخ من امه يقول تعاه ايها الاخ من الام هذا اخوك مات وانت اخوه منامه خذوا السدس - 00:14:40
طيب وهذا اذا كان واحد. فان كانوا اكثر من ذلك ليسوا واحد. يعني اثنين كانوا اثنين فاكثر. قال فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث شركاء في الثلث. يعني اذا كانوا اثنين او ثلاثة او اربعة او خمسة كلهم يأتون - 00:15:00
فيأخذون الثلث متى؟ متى يرثون؟ هذه لها ضوابط لها شروط. يرثون متى؟ او هو يرث الواحد منهم متى؟ يرث اذا لم يكن للميت

فروع والدة. ما في اولاد له ما عنده اولاد. وليس له اب. ذكر. اما الام لا ما تأثر - 00:15:20
الام ما تؤثر. يعني لو مات هذا الرجل عشان نعرف القسمة. مات هذا الرجل عنده زوجة. وعنده امه وعنده اخوة نقول للزوجة ميراثك الربع ما في اولاد. نقول الام ميراثك مثل ما تقدم السدس - 00:15:40
وجود لوجود او لا او هؤلاء الاخوة. لكن لو كان اخو واحد نقول الام خذي الثلث يقول الاخ هذا خذ السدس. وان كانوا اكثر نعطيهم الثلث والام نعطيها السدس عكس. قال هنا فهم شركاء في الثلث - 00:16:00
شف كلمة شركاء ماذا ماذا نستفيد منها؟ انهم انهم سواسية ليست ذكر كالانثى. شف جميع الذكور والاناث في باب الفرائض الذكر يأخذ نص يأخذ آآ يأخذ يعني الذكر يأخذ اكثر من الأنثى للذكر - 00:16:20
فليمثل حظ الانثيين الا هؤلاء الاخوة الام فهم سواسية يأخذون الثلث ويقسم عليهم بالسواسية على على ثلاثة يقسم ثلاثة اربعة يقسم اربعة. وهكذا هذا حكم الله. وهم شركاء وهم شركاء في الثلث. يأتينا الان - 00:16:40
يقول ليش انت جعلت هذه الاية في الاخوة اليوم؟ ايش الدليل؟ انت قلت الان اللي في اخر السورة انهم الاشقا واخوا هذي الاخوة اليوم كيف عرفنا؟ نقول هناك قراءة قراءة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قرأ وان كان رجل يورث كلالة - 00:17:00
او او امرأة وان كان رجل وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت من ام هكذا جاء تفسيرها وقراءتها عند الصحابة قراءة من الصحابة وتفسير الصحابة انهم بهذا الحكم انه - 00:17:20
من ام. قال الله بعدها من بعد وصية يوصى بها او دين. يوصى شف لاحظ ما قال يوصي الاول قال يوصي هنا قال يوصى بها لانه ماذا قال؟ قال وان كان رجل يورث ماء الفاعل. رجل يورث قال يوصى - 00:17:40
ما قال يرث حتى يقول يوصي وما يتحدث عن رجل معين قال رجل يورث كلالة اذا يوصى من بعد ان يوصى بها من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار. قيد الدين. كيف الدين - 00:18:00
يعني يعني هذا هذا هذه الوصية اولا لابد ان تكون الوصية لا تضر الورثة الناس يوصي بنصف ماله هذا لا لا تنفذ الوصية ولا تجوز. النبي صلى الله عليه وسلم يقول الثلث والثلث كثير ولذلك احب او استحب اهل العلم ان - 00:18:20
ان تكون الوصية اقل اقل من الثلث. الربع او السدس او الخمس. لا تكون كثيرة. فان من كذب ورثتك يا اغنياء خير تذرهم عالة على الناس. تعطي تعطي البعيد تترك القريب. فكذلك ايضا الديون يعني غير مضار - 00:18:40
اي لا تضر به اصحاب الديون تعطيهم حقوقهم. قال والله قال وصية من الله ما هي؟ هذه التي الله لكم في الفرائض وهذه القسمة العظيمة البينة الجليلة هذه وصية من الله يوصيكم ايها الناس فخذوا بوصيته - 00:19:00
ودائما الوصايا والوصية هي العهود المؤكدة العهد المؤكد الذي فيه مصلحة للجميع. انا لا اوصيك الا بشيء ينفعك فالله يوصينا باشياء تنفعنا ولذلك قال وصية من الله اي اوصيناكم وصية من الله والله - 00:19:20
عليم سبحانه وتعالى عليم حليم. شف عليم بما يصلح العباد. وحليم بانه لا يعاقب من يتلاعب في يتلاعب في المواريث ويتلاعب في الوصايا ويتلاعب في الديون الله سبحانه وتعالى حليم - 00:19:40
حليم لا يعاجله بالعقوبة. قال الله تلك حدود الله اي ما ذكرت لكم من قسمة الفرائض هي حدود الله ثم بين ثم رتب عليها ماذا؟ قال ومن يطع الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جناته - 00:20:00
يقول هذه احكام الفرائض وهذه قسمة الله في الاموات فمن اخذ بها واطاع الله ورسوله في ذلك واطاع الله في هذه الحدود وغيرها يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم وعد من الله - 00:20:20
لمن اخذ بحدود الله وتمسك بشرائعه ومن خالف وعصى ومن يعص الله ورسوله ويتعدى حدوده ويخرج عن طاعة الله وعن حدود الله وفرائضه التي فرضها يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين. ليش - 00:20:40
المهم ليش ما قال عليم ولا عظيم؟ قال لانه لما اهان شرع الله واستهان به وتساهل به وعارظه اعانه الله بالعذاب. اهانه الله بالعذاب. الحقيقة ايات الفرائض مع ان الله اجملها تحتاج الى دراسة تحتاج الى - 00:21:00

يحتاج الى كلام طويل تحتاج وكلنا نحتاج نحتاج الى هذا الامر. هذا من وجه من وجه اخر انك تجد كثير كثير من الناس يتساهلون في قسمة المواريث. تجد هذا الشخص يموت وتمضي عليه سنين طويلة. بعضهم سمعت والله سمعت ان بعضهم - 00:21:20

الى اربعين سنة ما قسمت ومات الورثة مات منهم مات منهم اشخاص فلماذا؟ لماذا هذا هذا يعني يضيع حقوق الناس تجد الوكيل الذي يتوكل على هذا يقول انا ارى المصلحة هي ان ان تبقى وبهذه العقارات تبقى وهذه تبقى ويضيع حقوق الورثة اعطي كل ذي حق حق - 00:21:40

واقسم قسمة الله وهو واخلص الامر لهم وانفذ ما امر الله لك بهذا واترك عنك المصالح على حساب اناس لهم حقوق قد لا يسامحونك. قد لا يعفون عنك. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان ان يفقهنا في - 00:22:00

وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح الى لقاء قادم باذن الله. اسأل الله ان يبارك لنا ولكم وينفعنا وينفعكم جميعا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:20